

## زكاة الامام علي [ع] في الأدب الملتزم

حسين جوبين\*

### الملخص

إنَّ للزكاة أكثر من معنى واحد، فلها معنى لغوي و آخر شرعي و ثالث اصطلاحى، و من معانيها الصدفة، و قد قدّم الامام عليّ امير المؤمنين (ع) زكاته و هو في ركوعه اذ أوحى الله عزّوجلّ اليه و هو في صلّاته أن يستمع الى طلب رجل فقير يطلب المساعدة، فاستمع اليه و قدّم له خاتمه و نزلت آية شريفة بهذه المناسبة. و قد نظم بعض الشعراء الملتزمين اشعاراً عن زكاة الامام (ع) في صلّاته، و هذا البحث يدور حول الزكاة بصورة عامه و زكاة الامام بصورة خاصه و الأشعار التي نُظِّمَتْ بهذه المناسبة الجليلة.

الكلمات الدليلية: الزكاة، الامام علي (ع)، الشعر الملتزم.

### المقدمه

يمكن القول بأنَّ للزكاة اهمية عظمى بعد الصلاة حيث ذكرها القرآن الكريم في خمس و عشرين آيةً من كتابه الكريم بعد ذكر الصلاة مباشرةً، و اذا كانت الصلاة رابطة معنويه بين الانسان و ربه فالزكاة رابطة معنويه و ماديه بين الانسان و ربه من جهة و بين الانسان و الانسان من جهة اخرى. و من اهم اهداف الأديان السماوية و الدين الاسلامي الحنيف

\*. استاذ مساعد - جامعة جمران - اهواز (عضو هيئت علمي دانشگاه شهيد چمران)

بصورة خاصة مكافحة الفقر و تقليص المسافة بين الاغنياء و الفقراء، و الزكاة هي العامل الاكثر اهمية و فعالية في القضاء على الفقر و التقريب العادي بين الاثرياء و من يعانون من وطأة الفقر. و الامام علي امير المؤمنين (ع) هو الامام الوحيد الذي جمع اقامة الصلاة و ايتاء الزكاة في وقت واحد، وقد نزلت بهذه المناسبة آية خاصة في القرآن الكريم و ستورد شرحها في هذا البحث.

والشعراء الملتزمون نظموا اشعاراً خاصة بزكاة الامام (ع) في صلواته، و ستقدم نماذج من تلك الاشعار و نختم البحث بمآلنا من حصيلة، و نتيجته في هذا المضمون. و يمكن القول إن هذه النتيجة هي مسك الختام.

## ١- الرضا لغة و اصطلاحاً

كلمة «الزكاة» هي اسم مصدر للفعل المزيد «زكك» و المصدر: «زككته»، و كذلك: السلام، فهو اسم مصدر و المصدر: التسليم، و الكلام: اسم مصدر، و المصدر: التكليم، و جذر كلمة «الزكاة»: زكو، و الفعل المجزئ: زكا: يزكو، و معنى زكا: نما و زاد، و معنى زكى: طهر شيئاً، و معنى تزكيت: صارت طاهراً و قال الله عز وجل: «فقد افلح من تزكى» (الاعلى / ١٢). و المعنى اللغوي لكلمة «الزكاة» البركة و النماء، و اصل الزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى. (سفة البحار، حروف الزكاة، ص ١٠١)

و المعاني الاصطلاحية لكلمة «الزكاة» هي: الطهارة و الصلاح و صفوة الشيء، و اما المعنى الشرعي فهو حصص من المال و تحوه يوجبها الشرع الاسلامي المقدس لتبذل للفقراء بشروط خاصة (المعجم الوسيط، حرف الزاء)، و التجدير بالذكر أن كلمة «الزكاة» في هذه الآية الشريفة: «والذين هم للزكاة فاعلون» (المؤمنون / ٤)، ليس لها معنى اقتصادي بل عبادي اي «يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكهم الله» (سفة البحار، حرف الزاء) و قد ذكر البعض من الباحثين أن كلمة «الصدقات» التي ذكرت في سورة التوبة المباركة هي بمعنى الزكاة، (موسوعة المورد، ج ١٠، ص ١٩٦) و بينت الآية الشريفة أن هذه الصدقات «او

الزكاة» انما توزع على ثمانية صنوف فريضة من الله، وهذا هو نص الآية: «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين فيها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم». (التوبة / ٦٠)

و توجد معانٍ اخرى لكلمة «الزكاة» وهي: المدح و الثناء و الاطراء من الشخص لنفسه، و قد منع القرآن الكريم هذا النوع من المدح، او بعبارة اخرى: هذا النوع من الزكاة، حيث قال جل شأنه: «فلا تزكوا أنفسكم» (النجم / ٣٢). اي لا تمدحوا أنفسكم، بل ينبغي أن يأتي المدح من الناس لكم، و قد قيل لحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقاً فقال: مدح الرجل نفسه. «(سفينة البحار). و يجوز ان يمدح الرجل نفسه - اي يزكّيها - اذا كان مضطراً و في ظروف خاصة، كقول النبي يوسف (ع) لفرعون مصر: «اجعلني على خزائن الارض اِنِّي حفيظٌ عليم». (يوسف / ٥٥). و لم يرد النبي يوسف (ع) أن يزكّي نفسه امام فرعون مصر حتى ينال حظوة عنده بل اراد أن ينشر احكام دين الله و يساعد الفقراء بوصوله الى القدرة و السلطه، و كان سبيله الى ذلك أن يزكّي نفسه و يمدحها امام فرعون و قد حقق ما اراد.

و المهمُّ لدينا في هذا البحث هو التحقيق عن الزكاة بمعنى «الصدقة» التي قدّمها الامام عليُّ امير المؤمنين (ع) الى احد الفقراء و هو في ركوعه و اثر هذه الزكاة في أشعار الشعراء الملتزمين.

## ٢. زكاة الامام علي (ع) في ركوعه و الروايات التي ذكرتها

ذُكِرَت زكاة الامام علي امير المؤمنين (ع) في ركوعه في هذه الآية الشريفة: «انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون» (المائدة / ٥٥) و كلمة «الزكاة» في هذه الآية الشريفة بمعنى: «الصدقة» و ليست بمعنى «الزكاة» بالمفهوم الشرعي و التي لها احكام مفصلة ذكرت في كتب الفقهاء. قال العلّامة الطباطبائي عن معنى كلمة الزكاة في هذه الآية المباركة بأنها: صدقة «و انما سمّيت

زكاة لكون الصدقة مطهرة مزكية مطلقاً... ولأمانع من تسمية مطلق الصدقة والاتفاق في سبيل الله زكاة» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ١١). وبين العلامة الطباطبائي الزكاة التي ذكرها النبي عيسى (ع) في قوله: «و أوصاني بالصلاة و الزكاة مادمت حياً» (مرئيم/٣١). بأنها اسمها زكاة و معناها: الصدقة. بدليل أنه «من المعلوم أن ليس في شرائعهم الزكاة العاليه بالمعنى الذي اصطلح عليه في الإسلام» (الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ١٠).

و قد ذكرت الزكاة - أي الصدقة - من الامام علي (ع) الى السائل و هو في الركوع روايات عديدة تذكر بعضها:

١. عن محمد بن جرير الطبري... عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: «اتموا لله و ليلكم الله و رسوله...» قال: «اذن بلال و خرج النبي (ص) فدخل و الناس يصلون ما بين رافع و ساجد و قائم و قاعد، و اذا سكن يسأل، فقال النبي (ص): «هل أعطاك احد شيئاً؟» فقال: نعم، قال: «ماذا؟» قال: خاتم فضه، قال: «من أعطاكه؟» قال: ذاك الرجل القائم، قال النبي (ص): «علي أي حال أعطاكه؟» قال: أعطانيه و هو رافع، فنظرنا فانا هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)» (مسند ركع الوسائل، ج ٧، ص ٢٥٦ و

٢٥٧)

شوشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

٢. عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: «كنا جبالسين عند رسول الله (ص) اذ ورد علينا اعرابي أشعث الحال، عليه ألوان رثة و الفكر بين عينيه، فلما دخل و سلم قال شعراً - و ذكر الأبيات - قال: فلما سمع النبي (ص) ذلك بكى بكاءً شديداً، ثم قال لأصحابه: «معاشر المسلمين، ان الله تعالى سبق اليكم جزاء، و الجزاء من الله عرف في الجنة تضاهي غرف ابراهيم الخليل (ع)، فمن كان منكم يواسي هذا الفقير؟ فقال: فلم يجبه أحد، و كان في ناحية المسجد علي بن ابي طالب (ع) يصل ركعات التطوع كانت له دائماً، فأوماً الى الأعرابي بيده، فدنا منه فوقع اليه الخاتم من يده و هو في صلاته، فأخذه الأعرابي وانصرف و هو يقول: و ذكر أبياتاً - ثم إن النبي (ص) أتاه جبرائيل (ع) و نادى: السلام عليك يا محمد و ربك يقرئك السلام، و يقول لك: اقرأ «اتموا وليكم الله...» فعند

ذلك قام النبي (ص) على قدميه، و قال: «معاشر المسلمين: أيكم اليوم عمل خيراً حتى جعله الله ولي كل من آمن؟». قالوا: يا رسول الله ما فينا من عمل خيراً سوى ابن عمك علي بن ابي طالب (ع)، فإنه تصدق على الأعرابي بخاتمه و هو يصلي...» (نفس المصدر، ص ٢٥٨ و ٢٥٩)

٣. عن ابي ذر الغفاري رضى الله عنه قال - و هو فى بيت الله الحرام: «يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدرى ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله (ص) بهاتين و آلا فصمّتا، و رأيت بهاتين و آلا فعميتا... أما إنى صلّيت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يُعْطِه أحد فرفع السائل يده الى السماء و قال: اللَّهُمَّ اشهد أنى سألت فى مسجد رسول الله فلم يعطنى أحد شيئاً، و كان عليّ راکعاً فأوماً اليه بخصره اليمنى و كان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم... و نزل جبرائيل من عند الله تعالى فقال: يا محمد اقرأ، قال: و ما أقرأ؟ قال: اقرأ: انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راکعون. (الميزان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص ٢١)

٤. ذكرت رواية زكاة الامام علي (ع) فى اركونه عدة كتب منها: صحيح النسائي و مناقب ابن المغازلي الشافعي و سند الرواية عن احمد بن عثمان، عن ابي بكر احمد بن ابراهيم... و فى رواية اخرى عن ابي احمد عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمد بن عثمان بن ابي شيبه و يُراجع بهذا الشأن تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي (نفس المصدر، ج ٣، ١٥٦-١٦٢) و كتاب الغدير للعلامة الأميني. (نفس المصدر، ج ٤، ص ٢٢)

### ٣. لماذا قالت الآية: «راكعون» و عليّ شخص واحد؟

لو جاءت هذه الآية الشريفة بصيغة المفرد هكذا: «انما وليكم الله و رسوله و الذى آمن الذى يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة و هو راکع.» لما شملت بقية الأئمة من اهل البيت (ع) و هم كلهم اولياء الله و اى فرد منهم لو كان فى مكان عليّ لتصدق و هو فى صلاته، فصيغة

الجمع تشمل علياً و أهل البيت (ع). و لو جاءت الآية بصيغة المفرد لالتحصرت بعلي وحده في حين أنّ الولاية لله و للرسول و لعلي و للأئمة من أهل البيت بعد علي (ع). و قد نزلت عدة آيات بصيغة الجمع و جاء في شأن نزولها أنها نزلت لشخص واحد، فشان النزول: شخص واحد، و صيغة الآية جمع لا مفرد، و من هذه الآيات:

١. قوله تعالى: «الذين قالوا إنّ الله فقيرٌ و نحن الغنياء.» (أل عمران/١٨١)

هذه الآية الشريفة هي بصيغة الجمع و شأن نزولها شخص يهودي اسمه يحيى بن أخطب، و جاء في تفسيرها: «هذه المقالة و إن كانت قد صدرت من واحد من اليهود لكنهم يرضون بمقالته هذه فُنسبت إلى جميعهم.» (التدبير، ج ٣، ص ١٤٢)

٢. قوله تعالى: «والَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ...» (النور/٣٣)

هذه الآية الشريفة جاءت بصيغة الجمع، و المقصود بكلمة «الذين» و بالفعل «يبتغون» شخص واحد اسمه صبيح، و كان عبداً مملوكاً لشخص اسمه: حويطب بن عبد العزّي، فعال صبيح العبد إلى الاسلام، و ذكرته هذه الآية المباركة بصيغة الجمع مع أنه شخص واحد، إشارة إلى أن غيره من العبيد ايضاً يرغبون في الاسلام. و قد ذكر شأن نزول هذه الآية - و هو شخص واحد و هي بصيغة الجمع - في تفسير القرطبي و في كتاب اسد الغابه. (التدبير، ج ٣، ص ١٤٢)

٣. قوله عزّ وجل: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ.» (المائدة/٢١)

شأن نزول هذه الآية الشريفة شخص اسمه عبد الله بن سوريا (التدبير، ج ٣، ص ١٤٢)، و كان يهودياً حينئذ يعلن كفره علناً، و يتكلم بكلمات نابيه حتى يؤذي النبي (ص) فقال الله تعالى للرسول الكريم: «لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر» أي: لا يحزنك اليهودي ابن سوريا، و جاءت الآية بصيغة الجمع لأنّ الغيباء الآخرين الذين كانوا مع ابن سوريا هم على شاكلة، و لكن اولئك لم يتكلموا كما تكلم ابن سوريا، فجاءت الآية بصيغة الجمع بعد كلام ابن سوريا و هو شخص واحد و تعني: ابن سوريا و من معه.

٤. كان احد الكفار و اسمه: رافع بن حريمه يقول لرسول الله (ص): «يا محمد ان كنت

رسولاً من الله كما تقول فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه»، فانزل الله تعالى هذه الآية بصيغة الجمع: «قال الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله» (البقره/١١٨). لأن كفاراً آخرين كانوا هم ايضاً يفكّرون بما يفكّر به ابن حريمه، و لهذا السبب لم تقل الآية «قال الذي لا يعلم لو لا يكلمني الله» بل قالت عن ابن حريمه و بقية الكفار: «قال الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله».

٥. اعتدى المشركون على احد المسلمين و هو: ابوجندل بن سهيل العامري، فظلموه و هاجر في سبيل الله فنزلت هذه الآية الشريفة بالثناء عليه قائلةً بصيغة الجمع: «الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبؤتّهم في الدنيا حسنة» (التحل / ٤١). و قد جاء في تفسير القرطبي أن شأن نزول هذه الآية هو: ابوجندل و هو شخصٌ واحد، و تعنى الآية الشريفة أنّ اباجندل و غيره من المهاجرين الذين ظلمهم المشركون لهم في الدنيا حسنة. (الغدیر، ج ٣، ص ١٦٥)

٦. كان احد الصحابه من بنى عبد مناف مؤمناً يتلو كتاب الله و يقيم الصلاة و ينفق مما رزقه الله و اسمه حصين بن المطلّب بن عبد مناف و كان هاشم - جد بني هاشم عمه - و نزلت في حق حصين هذه الآية الشريفة بصيغة الجمع: «ان الذين يتلون كتاب الله و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم... ليوقّهم أجورهم» (فاطر/ ٢٩ و ٣٥). فهذه الآية المباركة قالت: «أقاموا الصلاة و أنفقوا» و شأن نزولها حصين، و آية الزكاة في الركوع قالت: «يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة» و شأن نزولها الامام علي (ع)، و ذكر العلامة الاميني عشرين آية كلها جاءت بصيغة الجمع، و شأن نزول كل واحدة منها شخصٌ واحد (الغدیر، ج ٣، ص ١٦٣-١٦٧)، و قد ذكرنا السبب مفصلاً في هذا البحث. كما عبّر القرآن الكريم عن فاطمة الزهراء (ع) في آية المباهلة المباركة بكلمة «النساء» و هي امرأة واحدة حيث قال جل شأنه: «فقلّ تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل» (آل عمران/ ٦١)، و أجمع المفسرون كلّهم على أنّ المقصود بكلمة «ابناؤنا» الحسان (ع)، و المقصود بكلمة «نساءنا» و هي جمع، فاطمة (ع) و هي امرأة واحدة، و

المقصود بكلمة «انفسنا» النبي محمد (ص) و الامام عليّ امير المؤمنين (ع).

٢. صفات الخاتم الذي تصدّق به الامام عليّ في ركوعه

وردت لذلك الخاتم الذي قدّمه الامام عليّ (ع) زكاةً - اي صدقةً - لشخص فقير هذه

الاصناف:

١. انّ الخاتم كان لاحد المشركين و اسمه مروان بن طوق و قد قتله الامام عليّ امير المؤمنين (ع)، و حصل المسلمون على غنائم في تلك الحرب التي قُتِلَ فيها مروان بن طوق، و كان الخاتم من جملة الغنائم و أمر النبي محمد (ص) علياً (ع) ان يأخذ الخاتم فأخذه و تصدق به في صلواته. (مسند الوسائل، ج ١٤، ص ٢٦٠)

٢. كان الخاتم من معدن الفضة و كان بصورة حلقة و فيه نص. (نفس المصدر، ص ٢٥٧ و

٢٥٩)

٣. كان وزنه أربعة مثاقيل و وزن لفته الكبير خمسة مثاقيل، و كان الفص ياقوتة حمراء، و كان ثمن الخاتم مع الياقوتة يعادل ثلاثمائة حمل من فضة و اربعة أحمال من ذهب (نفس المصدر، ص ٢٥٩ و ٢٦٠)، اي أنّ الخاتم كان لا يشقّ ضمن بيده ياقوتة ألمع كانت فصاً فيه، و مع كونها غالباً جوداً، أنّ الامام علياً (ع) انزلها بهنجره، فقدمه للملك الفير و كافأ الله تعالى الامام علياً بتزول تلك الآية الشريفة بعقده بهنجره الله عليه.

٥. الشعراء، الملقبون بالخير نظموها اختاراً عن ربيعة الامام عليّ (ع) في الصلاة

إنّ الشعراء الذين ذكروا زكاة الامام عليّ (ع) في صلواته كثيرون، و تجنباً للاطالة

نكتفي بذكر سبعة منهم، و هم:

١. حسان بن ثابت:

نظم هذا الشاعر الشهير عدة قصائد و قطع شعرية في مدح الامام عليّ بن

امير المؤمنين (ع) و منها هذه الابيات الخاصة بزكاة الامام عليّ (ع) في ركوعه و هي:

أبا حسن تغديك نفسي و مهجتي و قل بطون بوجه الهدى و يسارع



أ يذهب مدحي و المحبين ضائعاً  
فأنت الذي اعطيت اذكنت راعياً  
بخاتمك الميمون ياخير سيد  
فأنزل فيك الله خير ولاية  
وماالمدح في ذات الأله بضائع  
فدتك نفوس القوم ياخير راع  
و يا خير شارٍ ثم يا خير بائع  
و بيئها في محكمات الشرائع

(الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٢٣؛ الغدير، ج ٣، ص ١٤٢)

و بيت القصيد في هذه القطعة الشعرية الرائعة، هو البيت الاول، حيث قال حسان مخاطباً الامام علياً(ع):

ابا حسن تفديك نفسي و مهجتي  
اي أن كل المسلمين هم فداء لك يا علي، و هذا القول هو لحسان.  
٢. سفيان بن مصعب العبدي:

سفيان بن مصعب من الشعراء الملتزمين في القرن الثاني و كان من أهل الكوفة و عُرف بقصائده الطويلة و بصورة خاصة في مدح الامام علي أمير المؤمنين و اهل البيت(ع) و قد جمع الشاعر العبدي آيتين في بيت واحد، و الآيتان هما:

١. آية الزكاة في الركوع وهي في سورة المائدة و مطالعات فرسخي  
٢. آية اطعام المسكين و اليتيم و الاسير وهي في سورة الدهر.  
و البيت هو:

ذاك المصدّق في الصلاة بخاتم  
و بقوته للمستكين السارِب

(المناقب، ج ٣، ص ٨)

و قد قال هذا الشاعر: «المستكين» بدلاً من كلمة: «المسكين» حتى يستقيم وزن البيت، و «المستكين السارِب»: الفقير المحتاج كثيراً.

و قد اشار هذا الشاعر الى مناقب أهل البيت(ع) في ثلاث سور ذكرها في هذا البيت: مناقب في شوري و سورة هل أتى و في سورة الأحزاب يعرفها التالي و جاء هذا البيت ضمن قطعة شعريه ذكرها العلامة الاميني في كتاب الغدير.

## ٣. السيد الحميري:

اسم الشاعر السيد الحميري، اسماعيل واسم أبيه محمد، وهو ليس من بني هاشم بل من قبيلة «حمير» في جنوب الحجاز، وقال الشاعر عن نفسه ولأنه للأمام علي أمير المؤمنين (ع):

انسى امرؤ حميرى تشببى      جدى رعين و أخوالي ذووزن  
ثم الولاء الذي أرجو النجاة به      يوم القيامة للهادي أبي الحسن

(الغدير، ج ٢، ص ٢٢٢)

و كانت أمه سمته باسم «سيدة» وقال له الإمام جعفر الصادق (ع): «سمتك أنك سيداً وُلقت في ذلك و أنت سيد الشعراء» (نفس المصدر)، وقال الشاعر عن هذه الرواية:

ولقد عجبْتُ لقائلٍ لي مرّةً      عظمةً فهم من الفقهاء  
سفاك قومك سيداً صدقوا به      أنت الموفق سيد الشعراء  
ما أنت حين تخض آل محمدٍ      بالمدح منك و شاعرٌ بسواء  
مدح الملوك ذوى الفنى لعطائهم      والمدح منك لهم بغير عطاء  
فابشر فأنتك فيائز في حبهم      لو قيلاً و زدت عليهم بجزاء  
ما يعدل الدنيا جميعاً كلها      من حوض احمد شربة من ماء

(نفس المصدر)

وقد وُلد الشاعر اسماعيل الحميري في عمان ونشأ بمدينة البصرة و كانت ولادته في اوائل القرن الثاني، وله ديوان شعر طبع في بيروت، سنة ١٤٢٠ هـ، و من أشعاره التي ذكر فيها زكاة الإمام علي أمير المؤمنين (ع) في ركوعه:

طاب الورود بحب آل محمدٍ      حوض النسي اذا اردت ورودا  
أعني الموطئ قبل كل سُوحبٍ      لا عابداً سمماً ولا جلمودا

اعنى الذى كشف الكروب ولم يكن  
الذى نُصّر النبي محمداً  
فى الحرب عندلقائها رعديداً<sup>١</sup>  
و وقاه كيد معاشر<sup>٢</sup> و مكيداً  
نفسى الغداء لراكع متصدّق  
يوماً بخاتمه فكان سعيداً

(ديوان، السيد الحميرى، ص ٧٧)

و ذكر السيد الحميرى زكاة الامام (ع) فى ركوعه فى هذه الأبيات:

أطيعوا الله رب الناس رباً  
فذلكم ابو حسن على  
واحمد و الأولى المتأمرينا  
وسبطاه الولاة الفاضلونا  
و صدق ماله لما أتاه  
و أثر ضيفه لما أتاه  
فظل و أهله يتلمظونا  
من الأيثار باسم المفلحين<sup>٣</sup>

(نفس المصدر، ص ٢٠٣)

#### ٤. دعبيل الخزاعى:

دعبيل الخزاعى من اكثر الشعراء شهرةً فى القرنين الثانى و الثالث و قد طبع ديوانه فى دمشق بعد ان حققه الدكتور عبدالكريم الاشرى كما طبع الباحث التحفى عبدالصاحب الدجيلى ديوان دعبيل و قد الفت كتب تحقيقيه عن هذا الشاعر العظيم و له أشعار كثيره فى مدح النبى (ص) و أهل بيته (ع) و منها هذه القطعه الشعرية التى يذكر فيها زكاة الامام على امير المؤمنين (ع) فى صلاته:

نطق القرآن بفضل آل محمد  
بولاية المختار من خير الورى  
و ولاية لعليهم لم تُجد  
بعد النبى الصادق المتودد  
اذ جاءه المسكين حال صلاته  
فامتد طوعاً بالذراع و باليد

١. رعديداً: جبان يرتعد فى الحرب.

٢. جماعات المشركين و اليهود.

٣. يعنى الشاعر بكلمة «المفلحين» قوله تعالى فى الآية التاسعة من سورة الحشر المباركة: «و يؤثرون على

انفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون.»

فتناول المسكين منه خاتماً  
 فاختصه الرحمن في تنزيله  
 هبة الكريم الأجود بن الأجود  
 من حاز مثل فخاره فليعد

(ديوان، الخزاعي، ص ١٧٣ و ١٧٤)

٥. **الصاحب بن عباد:**

الصاحب بن عباد كان وزيراً واديباً و شاعراً شهيراً في القرن الرابع و اسمه اسماعيل و لكنّه عرف باسم «الصاحب» لانه كان مصاحباً لابن العميد الذي تسلم امر الوزارة قبل الصاحب، و كانت للصاحب مكتبة عامرة بشئى الكتب، و كان عندما ينتقل الى احدى المدن يأخذ كتبه معه و كانت «تحتاج الى ستين جملأ لنقلها» (سنة الحد، ج ٢، حرف الصاد) و للصاحب اشعار في اغراض مختلفة و نظم هذا البيت و امر أن ينقش على خاتمة:

شفيح اسماعيل في الاخرة  
 محمد و العترة الطاهرة

(نفس المصدر)

و نظم الصاحب قصيدة على شكل حوار مع امرأة و ذكر فيها زكاة الامام علي (ع) في ركوعه، و انتخبنا منها هذه الايات:

قالت فمن صاحب الدين الكفيف اجبت  
 فقلت لحبيب خير السادة المرسل  
 قالت فمن اول الاقوام صدقه  
 فقلت من لم يصبر يوماً الى قبل  
 قالت فمن زوج الزهراء فباطمة  
 فقلت افضل من حنانيق و مستعمل  
 قالت فمن راكم زكى بختامه  
 فقلت اطعنهم مذ كان بالاسل

و ختم الصاحب هذه القصيدة الجميلة بهذين البيتين:

قالت اكل الذي قد قلت في رجل  
 فقلت كل الذي قد قلت في رجل  
 قالت و من هو هذا المرء سم لنا  
 فقلت ذاك امير المؤمنين علي

(ديوان، الصاحب عباد، ص ٣٨ حتى ٤٤)

و الصاحب بن عباد بالاضافة الى كونه شاعراً كان يقدق على الشعراء بعطاياهم و روى ان خمسمائة شاعر رثوه بعد وفاته بمائة الف قصيدة، و لم يسبق لغيره من الشعراء

هذا الرثاء رضوان الله عليه.

ومن الأشعار الجميلة للمصاحب في مدح الامام (ع) على قطعة شعرية انتخبنا منها هذا البيت:

و قالوا عليُّ علا قلتُ لا      فأَنْ العُلا بعليِّ عَلَا

(الغدِير، ج ٤، ص ٤١)

٦. كمال الدين الشافعي:

اسم ونسب الشاعر كمال الدين الشافعي: محمد بن طلحة القرشي وكان اماماً في الفقه الشافعي، مقدماً في القضاء والخطابة، وكان منتقلاً بين دمشق وحلب ونصيبين في ديار الشام في القرن السابع ونظم قصائد في اغراض شعرية مختلفة ومنها هذه القصيدة التي يذكر فيها زكاة الامام علي امير المؤمنين (ع) في ركوعه وهي قصيدة جميلة وقصيرة ونكتب جميع ابياتها:

اضح واستمع آيات وحى تنزلت      بمدح امام بالهدى خصه الله  
ففي آل عمران المباهلة التي      بأنزالها أولاه بعض مزاياه  
وأحزاب حاميم و تجريم كل أتى      شهوداً بها اثنتى عليه و زكاه  
واحسانه لما تصدق راعياً      بخاتمه يكفيه في نيل حسناه  
وفي آية النجوى التي لم يفز بها      سواه سفا رشده به تم معناه  
وازلفه حتى تسبوا منزلاً      من الشرف الاعلى و آتاه تقواه  
وأكنفه لطفاً به من رسوله      بوارق اشفاق عليه فرباه  
وارضعه أخلاف اخلاقه التي      هداه بها نهج الهدى فتوحاه  
وأنكحه الطهر البتول وزاده      بأنك مني يا علي و أخاه  
وشرفه يوم الغدير فخصه      بأنك مولى كل من كنت مولاه  
ولو لم يكن الا قضية خبير      كفت شرفاً في مآثرات سجاياه

(نفس المصدر، ج ٥، ص ٤١٣)

وقال هذا الشاعر الشافعي في البيت التاسع قول رسول الله (ص) لعلي: «انك مني».  
استناداً إلى رواية صحيح البخاري حيث قال رسول الله (ص) لعلي: «كنت مني وأنا  
منك». (صحيح البخاري، ص ٦٥١)

#### ٧. علاء الدين الحلبي:

الشاعر علاء الدين هو: الشيخ علي بن الحسين الحلبي و هو من شعراء القرن الثامن و  
هو «عالم فاضل و أديب كامل و قد جمع بين التفضيلتين: علم غزير و ادب بارع بفكر نابغ  
و نظر صائب و نبوغ ظاهر و فضل باهر». (المصدر، ج ٦، ص ٣٦٦) عرف هذا الشاعر  
بتصانده الطوال، و منه قصيدة دالية تزيد هذه أبياتها على مائة و ثمانين بيتاً و جاء فيها  
عن زكاة الامام علي أمير المؤمنين في ركوعه بعد ان تحدث الشاعر عن ايمان و فضائل  
هذا الامام الهمام فقال متسائلاً:

أم هل سواء فتى تصدق وانكبا      لفتا لثاء السائل المسترقدا  
المؤثر المتصدق المتفضل      المتتمسك المتسك المتزهده  
الشاكر المتطوع المتضرع      المتخضع المتخضع المتتهجد  
الصابر المشوكل المتوسل      المستذل المتامل المتعبده  
و ختم الشاعر الحلبي هذه القصيدة الطويلة بهذا البيت مخاطباً أهل البيت (ع):  
صلى الله عليكم ما يكثر      ورق على ورق الغصون تُغرد

(نفس المصدر، ص ٣٥٦ - ٣٦٢)

#### المصادر و المراجع

الاعلمى، ضياء (تصحيح)، ديوان السيد الحميري.

الامينى، الغدير.

البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري.

البعثيكي، منير، موسوعة المورد.

ابن شهر آشوب، المناقب.

الدجيلي (تصحيح)، ديوان دعبل بن علي الخزازي.

ديوان الصاحب بن عباد.

سفينة البحار، حرف الزاء.

الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن.

القمي، الشيخ عباس، سفينة البحار.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

النوري، مستدرک الوسائل.



پښتونخواه علمي او مطالعاتي مرکز  
پرتال جامع علوم انساني